

المنطلقات الفلسفية لمجتمع المعرفة "قراءة في المفهوم والتطور الاجتماعي"

أ. كرابية أمينة

جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم الجزائر

amina.krabia@univ-mosta.dz

تاريخ النشر:	تاريخ القبول :	تاريخ الإرسال :
2023/01/01	2022/11/04	2022/10/28

الملخص:

مر العالم في السنوات الأخيرة بتغيرات وتطورات كبيرة في عدة مجالات سواء السياسية منها الاقتصادية، التربوية والاجتماعية، التي أدت بأبعادها المختلفة إلى ضرورة التطور والتنمية في كل مجالات الحياة، التي مسها التغير والتطور الاجتماعي، منذ ظهور المجتمع الصناعي إلى مجتمع معرفي ثم معلوماتي، وحاليا تتسابق الكثير من الدول لإصلاح نظمها الاجتماعية خاصة منها المعرفية والتربوية، بهدف إعداد مواطنيها لهذه المجتمعات الجديدة، والهدف من هذا المقال هو توضيح أهم المنطلقات التي ظهر بها مجتمع المعرفة من خلال قراءة في المفهوم وما طرأ عليه من تطور اجتماعي بظهور مجتمعات أخرى ضمن هذا الأخير كمجتمع المعلومات ومجتمع الترفيه.... التي تعتبر كنتيجة للتطور المعرفي والمعلوماتي.

الكلمات المفتاحية:

المعرفة، مجتمع المعرفة، مجتمع المعلومات، التطور الاجتماعي .

Abstract:

In recent years, the world has gone through great changes and developments in several fields, whether political, including economic, educational and social, which in its various dimensions have led to the necessity of development and development in all areas of life, which have been touched by change and social

development, since the emergence of the industrial society to a knowledge and information society, and currently it is racing Many countries to reform their social systems, especially the cognitive and educational ones, with the aim of preparing their citizens for these new societies, and the aim of this article is to clarify the most important premises in which the knowledge society emerged through a reading of the concept and the social development that has taken place with the emergence of other societies within the latter such as the information society And the entertainment community which is a result of the development of knowledge and information.

Keywords:

Knowledge, knowledge society, information society, social development.

مقدمة :

يُعرف مجتمع اليوم بمجتمع المعلومات الذي تلعب فيه المعلومات والاتصالات الدور الأكبر في عملية الإنتاج الحديث والذي يتسم بأنه إنتاج كثيف للمعرفة، ومع تطور المعرفة الإنسانية تحول المجتمع العالمي إلى مجتمع يعتمد على المعرفة العلمية والمعلومة التي تنتقل بسرعة البرق، وفي هذا العالم المعرفي تحقق المعرفة الجزء الأكبر من القيمة المضافة، مما أدى إلى ثورة معلوماتية معرفية جديدة أدت لظهور مجتمع معرفة يتميز بقوته في عدة قطاعات أساسية هي: تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والملكية الفكرية، وقواعد البيانات، وخدمات الترفيه، التكنولوجيا الحيوية.

فالسّعة التي يحدث بها التّغير الاجتماعي والاقتصادي تشكّل تحدياً لجميع الدول، حتّى المتقدمة منها، إضافة إلى الدور المتعاظم للعلم والتكنولوجيا في تطوير المجتمعات ويزداد هذا الدور أهمية مع دخول العالم عصر المعرفة الذي انتهت فيه الإيديولوجيات وبرزت فيه المعارف والتكنولوجيا، وضاحت فيه المسافة بين ظهور المعرفة العلمية والتطبيق الفعلي لها على أرض الواقع. ولم تتوقف عجلة التطور عند هذا الحد، ولهذا طرحنا التساؤل التالي وهو: كيف ظهر مجتمع المعرفة وما هي التحوّلات التي طرأت عليه ليظهر مجتمع المعلومات؟ بل ومن خلال تحليل القراءات وجدنا أن مجتمع المعرفة العالمي أخذ يتحول ببطء - وإن كان بثبات - إلى مجتمع المعلومات، والذي لا يعني فقط تكنولوجيا المعلومات المتقدمة كما يظن الكثيرون في العالم العربي، بل إن له مقدمات ومقومات أساسية كثيرة لا بد من توافرها لإقامة مجتمع المعرفة، وبالتالي ما هي المنطلقات الفلسفية لهذا المجتمع؟

1. مفهوم المعرفة ومجتمع المعرفة

عامّة لا يوجد تعريف متفق عليه لمجتمع المعرفة فكل باحث وتصوره إلا أن الغالبية يرون أن "المعرفة قوة للدلالة على أن إنتاج المعرفة ليس فقط حيّزة المعلومات هو الوسيلة الوحيدة لضمان البقاء والاستمرار في الوجود" ويعود استعمال كلمة معرفة في التراث العربي اللغوي إلى بُعد قيمي إيجابي بحكم أن نقيضها الجهل الحامل لقيمة سلبية، فالمعرفة تعني الظهور والكشف عن المستور، وظلت حاملة لدلالاتها القديمة الواردة في معاجم اللغة إلى حدود القرن 20،

حيث اتسعت بعد ذلك في ضوء عمليات المثاقفة الثانية التي عرفها الفكر العربي مع تيارات الفكر الأوروبي الحديث في عصر النهضة العربية، فأصبحت الكلمة تحيل إلى الإنتاج العقلي والفلسفي والبحث في مختلف العلوم والنظريات، غير أن هذه المفاهيم تطورت في العقدين الأخيرين تحت تأثير العديد من التغيرات والمستجدات في أسس المعرفة وقواعدها، بما في ذلك الأسس الفلسفية والعلمية والثقافية انتقالها من الاقتصار على النُخب إلى كونها أصبحت حقا لجميع أفراد المجتمع ومتطلبات التنمية الإنسانية، علاوة على توافر الآليات والسُبل التي تتيح لها القيام بهذه الأدوار كما هو الحال في ثورات تقنية المعلومات. (العربي، 2009، ص 27).

أما من الناحية السوسيولوجية فهي مصطلح يشير إلى كل نمط فكري امتدادا من المعتقد الشعبي إلى العلم الوضعي، ليأتي هذا المصطلح أحيانا ليُمائل مصطلح الثقافة. ولا يقتصر مفهوم المعرفة على العلوم الدقيقة وإنما يضم المعتقدات الأخلاقية، الافتراضات الإلستمولوجية والمقولات الفكرية والمعتقدات السياسية والمعايير الأخلاقية وملاحظات الواقع الأمبريقي. (علي، حبيش، 2005، ص 8).

أما بالنسبة لمجتمع المعرفة فنظرا لحدثة المفهوم لا يسمح الأمر كثيرا ببلورة تعريفات دقيقة، بل يمكن تحديد مجتمع المعرفة على أنه مدى الاهتمام بالبحث والتنمية الاعتماد على الكمبيوتر والانترنت، القدرة التنافسية في مجال إنتاج ونشر المعرفة، ومع أهمية هذه العناصر فإن العنصر الأساسي المميز لهذا المجتمع هو "إنتاج المعرفة"،

باعتبار المعرفة أحد الركائز الأساسية التي يقوم عليها الاقتصاد الجديد الذي تحل فيه المعرفة محل رأس المال. وهناك من يعرف مجتمع المعرفة بأنه "ذلك المجتمع الذي يقوم أساساً بنشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي: الاقتصاد، المجتمع المدني، السياسة، الحياة الخاصة وصولاً لترقية الحالة الإنسانية وإقامة التنمية. (العربية، 2003) وهذه المعرفة ليست وقفاً على فئة معينة من فئات المجتمع، أو خاصة بنشاط إنساني دون غيره، ولكنها وكأي شكل من أشكال الثروة الاقتصادية لها دورة معينة في المجتمع، ويشير جامل ويحيى (الرازق، أبريل: 17-19، 2006). إلى تلك الدورة والتي تُعرف بدورة المعرفة، وتشمل توليد المعرفة ونشر المعرفة، واستخدام المعرفة، وذلك على النحو التالي:

1. توليد المعرفة: حيث تنطلق المعرفة في التفاعل بين الحقائق والمعارف المتوفرة من جهة، وبين عقل الإنسان وقدرته على التفكير والإبداع من جهة أخرى.

2. نشر المعرفة: تنقل الإنسان يحتاج إلى معرفة بشتى أنواعها، وعلى ذلك فإن ضرورة اكتساب المعرفة بالنسبة للإنسان تماثل ضرورة الحصول على الغذاء.

3. استخدام المعرفة: ففوة المعرفة تأتي من توظيفها بكفاءة في كافة شؤون الحياة، ولا شك أن للبيئة تأثيراً كبيراً على حيوية دورة المعرفة في توليدها ونشرها وتوظيفها.

يبدو أن المعرفة تشكل أهم المكونات التي يتضمنها أي عمل أو نشاط خاصة فيما يتصل بالاقتصاد والمجتمع والثقافة وحتى الأنشطة الأخرى التي أصبحت تعتمد على المعلومات.

يرى جيلبرت (Gilbert) نادية 2006، ص (23) بأن مفهوم مجتمع المعرفة يشير إلى التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في العالم ككل، في إطار التحول من ثورة العصر الصناعي إلى العصر ما بعد الصناعي، واستبدلت الأصول الملموسة للثروة الاقتصادية بما عرف بالأصول غير الملموسة أو رأس المال الفكري حيث أصبحت المعارف أو ما عُرف كمحرك رئيسي للنمو الاقتصادي، واتجهت المجتمعات القائمة على امتلاك المعارف إلى استثمار صور جديدة للمعارف، وتقليص أعداد العمالة اليدوية وزيادة في أعداد العاملين في مجالات تكنولوجيا المعلومات. كما عُرف مجتمع المعرفة على أنه " ذلك المجتمع الذي يُحسن استعمال المعرفة في تسيير أموره، وفي اتخاذ القرارات السليمة والرشيدة "وهو المجتمع الذي ينتج المعلومة لمعرفة خلفيات وأبعاد الأمور بمختلف أنواعها، وقد أضافت الثروات المعرفية إلى مجتمع المعرفة بُعداً جديداً حيث اعتبرت أن خبرة الموارد البشرية وكفاءاتها ومعارفها ومهاراتها هي أساس التنمية البشرية الشاملة. ويعرفه الذبياني (عودة، الذبياني، محمد، 2012، ص 200). بأنه " المجتمع الذي يعتمد أساساً في علاقاته وخدماته على العقل البشري ومبتكراته في مجال إنتاج المعرفة ونشرها وتوظيفها. وعرف تقرير التنمية الإنسانية العربية 2003 (عودة، 124 العدد 153، 2012؛ العربية، 2003)مجتمع المعرفة بأنه" المجتمع الذي

يقوم أساساً على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي: الاقتصاد، والمجتمع المدني، والسياسة، والحياة الخاصة وصولاً لترقية الحالة الإنسانية باطراد، أي إقامة التنمية الإنسانية."

إذن مجتمع المعرفة تكون المعرفة لديه من أهم المنتجات أو المواد الخام، والتكنولوجي أمر ضروري وبفضلها ليس بالضرورة وجودك في مكان معين والتقيد به وإنما أينما تكن يمكنك المشاركة.

2. مفهوم التطور الاجتماعي

يشير مفهوم التطور إلى التحول من "الأشكال البسيطة إلى الأشكال الأكثر تعقيدا" من حيث الحجم والبناء، كما يشير أيضا إلى العملية التي "تتطور بها الكائنات الحية من أشكالها البسيطة والبدائية إلى صورها الأكثر تعقيدا" وقد استخدم الرواد الأوائل هذا المفهوم متأثرين بالعلوم الطبيعية التي استخدمته لتفسير التحول الذي يحدث للبناء العضوي للكائنات الحية، خاصة منها علم الأحياء، كما تطورت أيضا بنظرية "داروين" حول تطور الكائنات الحية. (خضور، 1993، ص25-29) ويعني مفهوم التطور الاجتماعي النمو البطيء المتدرج الذي يؤدي إلى تحولات منتظمة ومتلاحقة تمر بمراحل ترتبط فيها كل مرحلة لاحقة بالمراحل السابقة. (يوسف خضور، نفس المرجع السابق، ص29). إن استخدام مفهوم "التطور" في علم الاجتماع خاصة والعلوم الاجتماعية عامة، إنما جاء لوصف التحولات التي تطرأ على المجتمع البشري، حيث شبه بالكائن الحي في عمليتي نموه وتطوره، فالحياة

الاجتماعية حسب المفكرين الأوائل مثل سبنسر هاربرت يشير إلى أن التطور المجتمع مماثل لتطور الكائن الحي العضوي، وشرح في كتابه "أصول علم الاجتماع" المماثلة بين المجتمع والكائن العضوي، معرفا التطور على أنه انحدار سلالي معدل على نحو معين، والتطور من البسيط إلى المركب بنفس أسلوب تطور الكائنات الحية، فهي -الحياة الاجتماعية- تخضع في تطورها بمبدأ الصراع ومبدأ البقاء للأقوى، حيث تراح الأنظمة الاجتماعية الضعيفة أمام انهيار مقوماتها الأساسية، من قيم ومعايير وتقاليدها الجديدة، تدخل تجديدا على شكل العلاقات الاجتماعية وتوزيعا جديدا للمراكز والأدوار الاجتماعية مما ينجر عنها قيام نظام اجتماعي جديد، بنفس الطريقة التي تتم فيها عملية التطور لدى الكائنات الحية، ليأخذ مفهوم التطور معنى التغيرات الواسعة النطاق في حياة المجتمع حسب المحدثين من علماء الاجتماع، حيث تم تخلص المفهوم من المماثلات العضوية القديمة "حيث استطاع العلماء أن يدركوا مواطن الضعف الكامنة في المماثلة بين التطور البيولوجي والتطور الاجتماعي.

ومعنى التطور الاجتماعي في قاموس علم الاجتماع أنه "عبارة عن نظرية في التغير تقوم على افتراض أن المجتمعات الإنسانية تمثل في المدى البعيد إلى تحقيق نمو أرقى باستمرار، وينظر إلى تاريخ المجتمع على أنه سلسلة من مراحل كبرى، كل منها ذات تنظيم اجتماعي يتميز بتعقيد أكبر من المرحلة السابقة وبطابع أخلاقي أكثر رقيا، وكذلك باحتمالات أكثر للسعادة الإنسانية وقد ارتبطت نظرية التطور

الاجتماعي باعتقاد في حتمية التقدم الاجتماعي." (عاطف غيث، تر: جابر، 2012، ص238).

إذن التطور الاجتماعي يعبر عن انتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى أحسن منها بشكل تدريجي.

3. نشأة مجتمع المعرفة من خلال التطور الاجتماعي

يعتبر مجتمع المعرفة مرحلة جديدة من مراحل التطور عكبت المرحلة الصناعية ويطلق عليه العالم " ألفين توفلر الأمريكي " (أحمد، 2005، عدد 61، ص22) اسم الموجة الثالثة باعتبار أن البشرية قد عرفت تاريخيا حضارتين سابقتين هما: موجة عصر الزراعة، موجة عصر الصناعة، ثم يدخل عصر المعرفة لأن المجتمعات تطورت من زراعية إلى صناعية غزيرة الإنتاج باستخدام الروبوت ووسائل إنتاج حديثة إلى مجتمعات المعرفة والمعلومات.

1. فأول ما عرف الإنسان الزراعة وسمي بالمجتمع الزراعي نظرا للمهنة التي يزاولها وهنا تشكلت القاعدة الفكرية التكنولوجية من حصيلة التجربة والخطأ، من المهارات الحرفية المكتسبة.

2. مرحلة المجتمع الصناعي: وهي مرحلة تطويرية عرفها المجتمع الإنساني ليزيد من تطوره وتلبية حاجاته أكثر وتأسست القاعدة التكنولوجية على العلم بفروعه المختلفة.

3. المرحلة التي بدأت في الظهور في مرحلة ما بعد المجتمع الصناعي وقاعدته الفكرية تقوم على نظرة للعلم بصفة خاصة والمعرفة الإنسانية بصفة عامة ونتيجة لهذه المرحلة ظهر مجتمع المعرفة فهو

إذن نتاج لولادة تكامل ثورة المعلومات المركبة وأصبح الانتقال من المعرفة العلمية إلى تطبيقات تكنولوجيا الأمر الأكثر شمولاً بزمن أقل ومردودية اقتصادية كمالية باستعمال تكنولوجيا المعلومات الكبيرة وتطبيقاته وشبكة الإنترنت من جهة ثانية.

ويعود ميلاد مجتمع المعرفة فعلاً على أواخر التسعينات من القرن الماضي بعد أن عرفتة اليونسكو ونشرته كخلاصة للتعاريف النظرية الماركسية منها التي تؤكد على أن تطور المجتمع يكون بحسن استغلال الإمكانيات المادية والثروات الطبيعية وتحقيق حالة من الإشباع الجماعي بمقاومة الفقر والمرض، ومع مرور الزمن ثبتت محدودية هذه الرؤية، فإذا كان المجتمع الصناعي قد أعتمد على البخار والفحم والميكانيك ثم النفط والكهرباء والطاقة النووية وكذلك على رأس المال الذي يستعين بقوة الدولة لتأمين مواد الخام وفتح الأسواق فإن مجتمع المعرفة يعتمد أساساً على العقل البشري واكتشافه في الإلكترونيات الدقيقة، الهندسة الحيوية والذكاء الصناعي والكومبيوتر بتوليد المعارف والمعلومات مع إمكانية توصيلها بسرعة الضوء إلى أي بقعة في العالم. (محمد، 2000)

ومن خلال عملية التطور الاجتماعي المستمر، بدأ يعرف المجتمع البشري مراحل تطويرية مهمة في التاريخ من خلال نقل المعلومات والاتصال بين البشر، وتعتبر الكتابة هي أول وسيلة التي ساهمت في حفظ المعلومات أكثر من الذاكرة، واختراع الطباعة زاد من تطور المعلومات في القرن 15م مما ساعد على انتشار المعلومات وطبعها في

مختلف أنحاء العالم، وثالث اختراع هو استخدام والوسائل السمعية البصرية كوساطة لتوصيل المعلومات لتتطور إلى التلفزيون والراديو، لتصل إلى أكبر اختراع وهو الحاسوب في أوائل النصف الثاني من القرن 20 ليحدث ثورة في المعلومات هائلة أثرت على كل نواحي النشاط الإنساني وخاصة الجانب الاقتصادي، ثم انتشار الانترنت بشكل كبير في تسعينات القرن الماضي إلى جعل العالم قرية كونية وما يُطلق عليه بمجتمع المعلومات.

فمجتمع المعرفة ظهر نتيجة ثورات تاريخية متعددة ومتعاقبة في العلوم وتقنية المعلومات والاتصالات أعلت من قيمة العقل والتفكير العلمي، ومن قيم الحرية والعدل الاجتماعي والمساواة والديمقراطية، وأصبح الإنسان بما يمتلكه من مهارات وقيم وقدرة على الإبداع بمثابة المحور والمرتكز في تكوين مجتمع المعرفة، وبدأ الاهتمام بمجتمع المعرفة بشكل كبير مع تسعينات القرن العشرين وعُقدت مؤتمرات ونقاشات أهمها مؤتمر "برشلونة" عام 1995 الذي أكد على أهمية الشراكة والتعاون لنشر المعرفة، وضرورة التعاون على تنمية الموارد البشرية وضرورة وجود إستراتيجية اقتصادية ومعرفية تحقق التعاون المثمر، وبذلك يتم الإسهام في بناء مجتمع المعرفة، الذي يعبر عن حصيلة الثورات التقنية حيث يأخذ العقل والبحث العلمي دوره الريادي، ويُعلَى من قيم الحريات والعدل والمساواة، والديمقراطية (حسن، 2011، ص30)

ومن هنا يمكن أن تأتي أهمية مجتمع المعرفة وارتباطه مصطلحات أو مجتمعات أخرى، فلقد أصبح مصطلح ثورة المعلومات ومجتمع المعرفة ومجتمع الحاسوب ومجتمع ما بعد الصناعة ومجتمع ما بعد الحداثة، ومجتمع اقتصاد المعرفة والمجتمع الرقمي وغيرها من المصطلحات، المميز الرئيس لحقبة تاريخية هامة من تاريخ البشرية.

4.مراحل تكوين مجتمع المعرفة

لتكوين مجتمع معرفة يجب المرور بمراحل مترابطة فيما بينها تؤدي في النهاية إلى تكوين مجتمع معرفة حسب الأخصائيين وهي: (إبراهيم، عدد 43، 2004، ص297-299).

1.4.المرحلة الأولى: تبدأ من منطلق وجود رأس مال بشري الذي يمكن أن يُكوّن بنية أساسية لقيام ونهضة التنمية، حيث تتشابه جهود مستخدمي التفافة الحديثة في مجال الإصلاح السياسي، التنمية البشرية، الإصلاح الاجتماعي، الإصلاح الاقتصادي، الإصلاح الإداري التنظيمي. بمعنى كمرحلة أولية لوجود مجتمع المعرفة على الموارد البشرية أن تلعب دوراً في الإصلاح والتنمية في مختلف المجالات.

2.4.المرحلة الثانية: تتطلب تكثيف الإصلاح، واستخدام العلم والتكنولوجيا المتاحة في كل المسابقات مما يشكل الأرضية والبيئة والمناخ الصالح لنمو مجتمع معرفة، فإذا كان محو الأمية وتعميم التعليم يعني الإكثار من الرجال والنساء المستنيرين العالمين بالقراءة والكتابة والحساب فإن خلق مجتمع المعرفة يعني أكثر من ذلك فهو

- إعداد الإنسان القادر على استخدام المعلومة والتكنولوجيا في مختلف مسافات الحياة، على ثلاث مستويات تتضح في الآتي:
- مستوى تربوي: يتعلم فيه المتعلم كيف يُبرمج المعلومات الجديدة في إطار المعرفة، فيزداد وعيه المعرفي اتساعاً وإدراكه قوة.
 - مستوى بحثي : يمكن من سير أغوار الأشياء واستكشاف القوانين واستخدام المفاهيم.
 - مستوى العمل التجريبي : الذي يحول المعلومة إلى معرفة، والمعرفة إلى ابتكار.
- ويأتي على رأس هؤلاء المتميزين من المفكرين والمبتكرين القادرين على إنتاج أعمال متميزة، تضيف جديداً إلى المعرفة، أو تطور البناء المعرفي، أو تحسن استخدام المعرفة والتكنولوجيا بعمل تطبيقي، أو تحل قضايا أو إشكالات فكرية أو اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو تقنية، والاستخدام المكثف للعلم والتكنولوجيا في أي مجتمع يوسع قاعدة مستخدمي التكنولوجيا ويكبر حلقات المتميزين.
- 3.4. المرحلة الثالثة: تكامل مجتمع المعرفة وتحقيق النهضة التنموية الشاملة المستدامة، وذلك يتكامل مجتمع المعرفة، وزيادة أعداد المبتكرين والمبدعين والمفكرين المتمثلين في النموذج بمن يدخل في نجمة مركز الدائرة الوسطى من النموذج، وهم فعلاً متميزون يتصفون بالنجومية
- هذه المرحلة الثالثة من خلق مجتمع المعرفة لا بد لها من متطلبات واستحقاقات تتحدد فيما يلي: (محمد، 2000)

تطوير منظومة التعليم: عن طريق إعادة هندسة العملية التعليمية بما يواكب التغيرات والتحديات المعاصرة وربط التخطيط التربوي بخطة التنمية وتحقيق معايير الجودة. دعم البحث العلمي والتطوير: عن طريق زيادة الإنفاق عليهما وتشجيع وتحفيز العاملين فيها. استخدام التكنولوجيا: بإقامة بُنى تحتية أساسية للاتصالات والبرمجيات ووسائل التكنولوجيا الأخرى والتوسع في التعليم الإلكتروني .

5. مقومات وخصائص مجتمع المعرفة

1.5. مقومات وأسس مجتمع المعرفة حسب تقرير التنمية الإنسانية العربية 2003/12/11 (المعرفة، نفس المرجع السابق، ص 39) يؤكد تقرير التنمية الإنسانية العربية على مجموعة من الأسس والمقومات لا بد من توافرها لقيام مجتمع المعرفة وهي كالتالي: إطلاق حريات الرأي والتعبير والتنظيم وضمانها بالحكم الصالح: تتمثل الحريات في سبيل إنتاج المعرفة وتوليدها بمعنى فتح للأفراد الحرية في الإبداع والابتكار للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي والتعبير الفني والأدبي.

النشر الكامل للتعليم الراقي النوعية: ويكون ذلك مع عناية خاصة لطرفي المتصل التعليمي والتعليم المستمر مدى الحياة، بمعنى إعطاء أولوية التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، وتعميم التعليم الأساسي للجميع مع إطالة أمده لعشرة صفوف على الأقل مع استحداث نسق

مؤسس لتعليم الكبار تعليم مستمر مدى الحياة وترقية جودة النوعية في جميع مراحل التعليم وإعطاء اهتمامهم خاص للنهوض بالتعليم العالي.

توطين العلم وبناء قدرة ذاتية في البحث والتطور التكنولوجي في جميع النشاطات المجتمعية: وذلك من خلال تشجيع البحث الأساسي وإقامة نسق الابتكار في تقنية المعلومات والاتصالات.

التحول نحو نمط إنتاج المعرفة في البيئة الاجتماعية والاقتصادية: ويكون ذلك من خلال: التوجيه نحو التطور في الموارد القابلة للتجديد والاعتماد على القدرات المعرفية والذاتية وتنويع البيئة الاقتصادية والأسواق، تعزيز الحوافز في المجال التعليمي لاكتساب المعرفة وتوظيفها من أجل التنمية.

تأسيس نموذج معرفي عام أصيل منفتح متميز: والهدف من هذه المقومات هو إقامة مجتمع معرفة في وطننا العربي لضمان إصلاح السياق الاجتماعي لاكتساب المعرفة.

2.5. خصائص مجتمع المعرفة

إن مجتمع المعرفة يتميز بمجموعة من الخصائص التالية :
توافر مستوى عال من التعليم، ونمو متزايد في القوى البشرية العاملة التي تمتلك المعرفة، وتستطيع التعامل معها، والقدرة على الإنتاج باستخدام التقنيات الحديثة، وتحول مؤسسات المجتمع الخاصة والحكومية ومنظمات المجتمع المدني إلى هيئات ومنظمات ذكية، مع الاحتفاظ بأشكال المعرفة المختلفة في بنوك المعلومات وإمكان إعادة

صياغتها وتشكيلها، أو تحويلها إلى خطط تنظيمية، فضلاً عن وجود مراكز للبحوث قادرة على إنتاج المعرفة، والاستفادة من الخبرات المتراكمة والمساعدة في خلق وتوفير المناخ الثقافي الذي يُمكنه فهم مغزى هذه التغييرات والتحديات وتقبلها والتجاوب معها. (الوهاب، جودة، عبد، 2007، ديسمبر 2-4، المجلد 1)

كما يتسم مجتمع المعرفة أيضاً بجملة من الخصائص التي توضح دور المعرفة وأهميتها في هذا المجتمع، وطبيعة الوصول إليها، ومن تلك الخصائص: (الوهاب، نفس المرجع السابق، ص 238).

المعرفة هي المصدر الرئيس المؤثر والفاعل في الحياة اليومية للأفراد والمجتمع والسياسة العامة.

- ✓ تشمل المعرفة على العلوم والإنسانيات والتكنولوجيا والبحث العلمي، والتنمية البشرية، والإبداع، والتربية، واللغات، والأدب، والفنون، والثقافة التقليدية والمسترة
- ✓ تختلف المعرفة عن المصادر المادية الأخرى ليس في أنها غير قابلة للنضوب وحسب، بل أنها تزايد وتنمو بالشراكة وتعدد المستخدمين.
- ✓ يعمل مجتمع المعرفة على تحديد المعلومات والمعرفة وإنتاجها، وتحويلها ونشرها واستخدامها من أجل التنمية البشرية.
- ✓ يري مجتمع المعرفة الطرق الضرورية لجعل العولمة تخدم البشرية وتساعد في رخائها.
- ✓ مجتمع المعرفة دائب التطور والتغير نحو الأفضل، ولديه رؤية عالمية طويلة الأمد لتحقيق هذا التطور.

- ✓ للطاقة البشرية قيمة مميزة لدى مجتمع المعرفة، وذلك بجعل البشر هم المصدر الرئيس للإنتاج والإبداع.
- ✓ مجتمع المعرفة متواصل ومترابط بشكل جيد ومتين عبر وسائل الاتصال والتواصل الحديث ويُمكنه أن يصل إلى مصادر المعلومات بسهولة ويُسر.
- ✓ يعمل مجتمع المعرفة تحت مظلة اقتصاد المعلومات.

خاتمة

يسود الحياة الإنسانية على مر التاريخ انجازات عظيمة تُعبر على قدرة البشر التي منحها الخالق لهم، في تشييد الصروح الهائلة، واختراعات علمية كبيرة للسيطرة على الطبيعة وإنقاذ البشر، هذا ما يوضح مدى قيمة العنصر البشري كوحدة اقتصادية واعتباره منذ القدم جزء من ثورة الأمم، لما يساهم به العمل البشري في عملية الإنتاج، كما أنه يساهم في التطور الاجتماعي بإحداث ثورات علمية مع كل اختراع.

لهذا أصبح عالم الحاضر يعرف تحولات وتغيرات أهمها العولمة التي أثرت على كافة جوانب الحياة الاقتصادية، السياسية والعسكرية وغيرها إضافة إلى تأثيرها على الإنسان، مما أدى إلى التنافس بين المجتمعات من أجل التقدم والتطور حيث يكون هذا التنافس في العلم والمعرفة والمعلومات التي تجعل المجتمع يتفوق بالعلم من أجل السيطرة على العالم.

كما ارتبط ظهور مجتمع المعرفة بالعديد من المفاهيم منها التعلم المستمر، حيث تتسارع وتيرة التقدم العلمي والتقني بشكل يجعل النظم التعليمية التقليدية غير قادرة على متابعة هذه التطورات، فالمجتمع المعرفي يتسم بالتدفق المعلوماتي غير المسبوق وتوافر المعلومات بأشكال متعددة، ولغات مختلفة عبر شبكة الانترنت، وهذا الكم المعلوماتي المتناثر يؤدي دون شك إلى تكوين قاعدة معرفية ثرية، ومتجددة بشكل مطرد، ولكن هذا المحتوى يحتاج إلى إدارة وتنظيم وتنسيق وتصنيف، وإتاحة وصوله للمستفيد في الوقت المناسب، وهذه المعادلة صعبة التحقيق وليست مستحيلة في الوطن العربي.

ولكي نسارع في نقل المجتمعات العربية إلى مجتمعات معرفة يجب أن تتوفر بعض الشروط منها حسب ما استنتجنا:

- 1 - تطوير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بالاعتماد على تكنولوجيا مناسبة وبتكلفة معقولة.
- 2 - إعادة هيكلة التعليم العام (الحكومي في المدارس) بغية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التدريس، إدراج الحاسوب ضمن المناهج الدراسية.
- 3- إعطاء فرصة للخبراء وذوي القدرات العلمية المتفوقة في تقديم اختراعاتهم ومساعدتهم على تطويرها.

- 4- توفير إمكانية التعليم عن بعد وهو الأمر الذي يمكننا من الاستفادة من عدد غير محدود من الجامعات والبرامج التعليمية والمواد الدراسية على مستوى العالم بأكمله.
- 5 . استعمال الانترنت بما يفيد ويساهم في التطور والتنمية.

المراجع

قاموس

عاطف غيث (2012)، قاموس علم الاجتماع الحديث ، تر: ابراهيم جابر، دار المعرفة الجامعية، مصر.

الكتب

حبيش علي(2005)، الإنماء المعرفي، الناشر كتاب الأهرام، القاهرة.

يوسف خضور (1993)، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق . منشورات جامعية دمشق .

ذياب مهدي وجمال نادية، (2006) الجامعة ومجتمع المعرفة، التحدي والاستجابة. إسكندرية، مصر، المكتب الجامعي الحديث،

المجلات

أبو زيد أحمد (2005)، المعرفة وصناعة المستقبل، سلسلة كتاب العربي، عدد 61، الكويت.

- حجر إبراهيم(2004)، رؤية لتعزيز مجتمع المعرفة في الوطن العربي، مجلة اتحاد الجامعات العربية، عدد 43.
- الذبياني، محمد عودة(2012)، دور الجامعات السعودية في بناء مجتمع المعرفة كخيار استراتيجي للمملكة العربية السعودية، مجلة رسالة الخليج العربي، 124 العدد 153.
- الندوات والمؤتمرات
- بن أحمد محمد (2000)، نمو مجتمع المعرفة، في ندوة العولمة والتعليم العالي والبحث العلمي ، تونس جامعة العلوم والتقنيات بالتعاون مع اتحاد الجامعات العربية، 20-23/05/2000.
- جودة، عبد الوهاب(2007)، سياق الإبداع العلمي وفرص الإسهام في بناء مجتمع المعرفة بالوطن العربي، المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية الآداب والعلوم الاجتماعية" مجتمع المعرفة :التحديات الاجتماعية والثقافية واللغوية في العالم العربي حاضرا ومستقبلا ، مسقط : جامعة السلطان قابوس، ديسمبر:2-4، المجلد1،.
- تقرير التنمية الإنسانية العربية (2003) ، نحو إقامة مجتمع المعرفة، عمّان :المكتب الإقليمي للدول العربية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
- تقرير المعرفة العربي لعام 2009 ، الإطار النظري لمجتمع المعرفة مفاهيم وإشكالات.
- جامل يحيى، عبد الرحمن عبد السلام؛ إبراهيم، محمد عبد الرازق(2006) التعليم الإلكتروني كآلية لتحقيق مجتمع المعرفة، المؤتمر والمعرض الدولي الأول لمركز التعليم الإلكتروني" التعلم الإلكتروني

حقبة جديدة في التعلم والثقافة"، جامعة البحرين: مركز التعليم الإلكتروني، أبريل: 17-19.

عثمان عثمان حسن(2016)، التعلم الإلكتروني عن بعد ومجتمع المعرفة، المؤتمر الدولي الحادي عشر، مركز حي البحث العلمي، طرابلس – لبنان، أبريل: 22-24.